ISSN: 2352-9806 مجلة الحقوق والعلوم السياسية جامعة خنشلة EISSN: 2588-2309
المجلد08/العدد02/السنة2021/ص ص 241-255

الإنسان والبيئة جدلية الصراع والتكيف من المنظور الأخلاقي

Human and environment dialectic conflict and adaptation from an ethical perspective

بوحريرة العربي *
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية. الجزائر3
Elarbi.bouharira@yahoo.fr

بولالوة ياسين
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية. الجزائر3
Boulaloua.yacine@enssp.dz

تاريخ الإيداع: 03 / 05 /2021	تاريخ المراجعة: 2021/06/16	تاريخ القبول: 2021/06/27

ملخص:

منذ تواجد البشر على البسيطة، ولد له اهتماما بها، يتفاعل معها أخذا وعطاء. هذا الاهتمام مرتبط أساسا بوجود البشر، فالبيئة تشمل العناصر الطبيعية مما تسمى بالبيئة البيوفيزيائية وكذا العناصر الاصطناعية وتدعى بالبيئة المشيدة. فعلاقة الإنسان بالبيئة مرت بثلاثة مراحل أساسية: مرحلة تغلب البيئة على الإنسان بفعل جهل هذا الأخير، والمرحلة الثانية مرحلة تكيف الإنسان مع بيئته، والمرحلة الأخيرة وهي مرحلة تغلب الإنسان على البيئة لامتلاكه التقنية وناصية العلم.

إن المرحلة الأخيرة من مراحل علاقة الإنسان ببيئته جعلت البشر يتغلب على البيئة، مما استدعى في بداية سبعينيات القرن العشرين ظهور ما يعرف بالأخلاقيات البيئية التي هي بمثابة طريقا جديدا لمواجهة التحديات البيئية المرتبطة بالتقنية، فهي تهتم بمستقبل كوكب الأرض.

الكلمات المفتاحية: الإنسان؛ البيئة؛ الأخلاقيات البيئية؛ الصراع؛ التكيف.

Abstract:

Since humans were present on the earth, there was an interest, because it interacts with it gives and takes. This concern is linked to the existence of man, because the environment includes natural elements (biophysics) and artificial elements (built environment). Man's relationship with the environment has gone through three stages: the stage which prevails over the environment compared to man, the stage of adaptation and the stage of immorality.

The third stage led man to overcome the environment, which affected it negatively, which required in the early seventies of the twentieth century the emergence of what is called environmental ethics, which is a way to meet the challenges of technology because it cares about the future of the planet.

Keywords: humans; environment; environmental ethics; conflict; adaptation.

* المُؤلف المُراسِل.

www.manaraa.com

مقدمة:

يعود اهتمام الإنسان بالمحيط الذي يعيش فيه ويتفاعل معه أخذا وعطاء إلى لحظة تواجده فيه. متى وجد الإنسان كان هناك اهتمام بالمحيط الذي يعيش فيه، فالبيئة تشمل العناصر الطبيعية (البيئة البيوفزيائية)، والعناصر الاصطناعية (البيئة المشيدة)، فعلاقة الإنسان بهذا المحيط مرت بثلاثة مراحل أساسية؛ وهي مرحلة تغلب وقهر الطبيعة على الإنسان بفعل تخلفه، ثم مرحلة التوازن بين الإنسان والطبيعة، ليصل إلى المرحلة اللاأخلاقية في التعامل مع البيئة بفعل التطور التكنولوجي المتسارع الذي لا يراعي الإبعاد البيئية.

نتيجة المخاطر التي أصبحت تحدق بالبيئة جراء التأثير السلبي للأنشطة البشرية على تنوع الكائنات الحية، ظهر مع بداية سبعينيات القرن العشرين ما يعرف بمفهوم الأخلاقيات البيئية في الفكر الغربي، وتعد هذه الأخيرة طريقاً جديداً يساعد على مواجهة التحديات الجديدة المرتبطة بالتطور السريع والمتزايد للتكنولوجيات التي تؤثر سلبا على الإنسان، وعلى التنوع البيولوجي، وكذا البيئة، وكوكب الأرض بأسره. وتتمثل أولى مميزات الأخلاقيات البيئية في كونها تهتم بمستقبل كوكب الأرض. والحقيقة أن مجتمع ما بعد الحداثة يسبب أضرارا قد تكون كارثية في بعض الأحيان.

إشكالية البحث: انطلاقا من العرض السابق يمكن عرض السؤال التالي:

كيف يساهم البعد الأخلاقي في تعزيز مقومات التكيف بين الانسان وبيئته؟

فرضية البحث:

كلما تم الاهتمام بالبعد الاخلاق بشكل كبير في الممارسات البيئية، كلما تم التكيف الايجابي بين الانسان وبيئته.

أهداف البحث:

يتمثل إسهام هذه الدراسة في تحليل أدبيات واتجاهات التنمية المستدامة من أجل تحقيق الأهداف التالية:

- التعريف بمفهوم البيئة واستعراض أهم المراحل التاريخية التي مرت بها علاقة الانسان ببيئته.
- توضيح أهمية البعد الاخلاقي في التنمية المستدامة.
- تقديم بعض الحلول لعقلنة التسيير البيئي.

منهج الدراسة:

حتى نتمكن من دراسة هذا الموضوع والالمام بجميع جوانبه سوف نعتمد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي من خلال وصف النظام البيئي، واعتمدنا كذلك على تقنية التحليل من خلال تحليل العلاقة بين الانسان وبيئته، كمن اعتمدنا كذلك على المنهج التاريخي من خلال التطرق الى المراحل التاريخية التي مرت بها علاقة الانسان والبيئة التي يعيش فيها.

تقسيمات الدراسة:

بغية الإجابة على الإشكالية ألمطروحة واختبار الفرضية قمنا بتقسيم الورقة البحثية الى أربع أجزاء رئيسية:

1- الإطار النظري لـ: البيئة، الأخلاق، التنمية المستدامة.

2- مراحل علاقة الإنسان ببيئته.

www.manaraa.com

3- الأخلاقيات البيئية في الفكر الغربي ومميزتها.

4- الحلول الممكنة لعقلنة وأخلقة التسيير البيئي.

1- الإطار النظري لـ: البيئة، الأخلاق، التنمية المستدامة.

إن عملية ضبط مفاهيم الورقة البحثية ليست من باب الترف العلمي والحشو الفكري، وإنما من باب المنهجية العلمية وسد باب الاختلاف حول المصطلحات. لذا سنحاول في هذا المبحث ضبط تعريف كل من البيئة، الأخلاق، التنمية المستدامة.

1.1- مفهوم البيئة.

كلمة بيئة تطلق على الظروف المحيطة بالإنسان، وربط العلاقة بين المفهوم والمستخدم للمفهوم للوصول إلى مدلول هذا المفهوم، كأن نقول بيئة اقتصادية، بيئة طبيعية، بيئة سياسية ... إلخ. بمعنى أن البيئة تعبر عن العلاقة بين نشاط الانسان والعمل الذي يقوم به.

في اللغة العربية كلمة بيئة مشتقة من باء (ب و أ) بمعنى نزل وحل، استعمل سكن. فالبيئة هي بمثابة البيت والمسكن محل الاقامة، قيل تبوأه أو تبوأ أي نزل وأقام، وتبوأ فلان منزلا، أي جعله ذا منزل. بؤ فلان في مكان أي حل به وسكنه.[1]

أما في القرآن الكريم فنجد مفهوم البيئة قد ذكر بعيد من المعاني في آيات مختلفة. منه قوله تعالى:« لقد بوأنا بنى اسرائيل موبأ صدق ورزقناهم من الطيبات.»[2] وأيضا قوله تعالى:« وكذلك قلنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين.»[3] وفي موضع آخر يقول الله تعالى:« واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد، و بوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا، فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين.»[4]

في اللغات الأجنبية نجد أن كلمة بيئة في اللغة الفرنسية: **Environnement** تدل على مجموعة العناصر الطبيعية والاصطناعية المشكلة لحياة الانسان.

في اللغة الانجليزية: **Environment** للدلالة على الوسط أو المحيط الذي يؤوي الكائن الحي ويؤثر في حياته.[5]

استخدم المصطلح **Environment** لأول مرة في مؤتمر ستوكهولم سنة 1972.

يتضح من هذه المعاني أن البيئة هي في الأصل منزل الإنسان، وقد تضاف إلى مفردات أخرى لتوضيح المعنى بشكل أدق، فيقال بيئة طبيعية للتعبير عن البيئة السليمة التي يعيش فيها الإنسان، ويقال بيئة سياسية للتعبير عن

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، لبنان، د. س، ص 38.

[2] قرآن كريم، سورة يونس، الآية: 93.

[3] قرآن كريم، سورة يوسف، الآية 56.

[4] قرآن كريم، سورة الأعراف، الآية: 74.

[5] محمد بلخيرة، محاضرات حول البيئة، علاقات اقتصادية ودولية، مستوى سنة ثانية ماستر، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2013.

www.manaraa.com

الوسط السياسي الذي يعيش فيه الإنسان، ويقال بيئة اجتماعية للتعبير عن العادات والتقاليد التي يفعلها الإنسان الذي يعيش في وسطه الاجتماعي.

أما في الاصطلاح فمن الصعب إيجاد تعريف دقيق وموحد لمصطلح البيئة. هناك مجموعة من الأسباب تبرر لماذا اختلف الباحثون على إيجاد مصطلح موحد نذكر منها:

_ يعد من بين المصطلحات النادرة التي لها صدى في الحقول المعرفية، فهي ليست حكرا على علم بعينه، ولا يستخدم في مجال بذاته، بل يجري استخدامه في مختلف الحقول المعرفية وهو متداخل مع العلوم الاخرى.

_ تباين الفرد اتجاه حيز وجوده، يعني أن كل فرد له نظرة خاصة بالمحيط الذي يعيش فيه فهناك من يراها مناظر خلابة جمال وصحة وهنا بنظرة جمالية تفاؤلية. وهناك صنف آخر من الناس من يرون أن البيئة هي عبارة عن تلوث وهنا بنظرة تشاؤمية بحيث تهدد الكائن البشري.

_ هناك فئة أخرى من الناس ترى فيها أنها ثقافة ووعي ونمط معيشي معين هنا نظرة حضارية.

_ هناك تباين لتحديد عناصر البيئة بين البيئيين.

هذا التباين جعل من الصعب إعطاء تعريف موحد للبيئة، لكن هذه الصعوبات لا تعني أنه ليس هناك تعريف للبيئة، فأول تعريف للبيئة كان في مؤتمر ستوكهولم 1972 وكان أول تعريف رسمي لها:

البيئة هي "مجمل الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في زمن ما وفي مكان ما لتلبية حاجات الانسان وتطلعاته."[1]

هناك من يعرفها على أنها "عبارة عن المحيط والإطار الذي يأوي الانسان ويسمح له بالحصول على مقومات حياته وممارسة علاقته بأقرانه البشر."[2]

في تعريف آخر لها " البيئة هي الظروف الثقافية والاجتماعية المعقدة التي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع."[3]

في ضوء ذلك فالبيئة كما جاء في إعلان مؤتمر ستوكهولم للبيئة البشرية عام 1972 هي: كل شيء يحيط بالإنسان (Every Thing Around The man). أما العالم الالماني المتخصص في علم الحياة ارنست هيكل Ernest Haeckel فقد وضع كلمة (Ecologic) المكونة من جزأين (Oikos) المنزل أو مكان الوجود و (Logos) معناها العلم، وعرفها بأنها العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه. وترجمت حديثا إلى اللغة العربية بعبارة (علم البيئة). وكانت هذه الكلمة قد ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر في اللغة الانجليزية (Environment) ويتطابق اللفظ في اللغة الفرنسية مع اللغة الإنكليزية للدلالة على جميع الظروف الخارجية المحيطة والمؤثرة في نمو وتنمية حياة الكائنات الحية.

عرفت المعاجم القانونية البيئة بأنها: الموقع أو المكان أو المنطقة التي تتوافر فيها الأسباب الملائمة لعيش الكائنات الحية، كما يمكن اعتبارها مجموعة العناصر التي تسهم في تكوين المناطق الطبيعية أو الأمكنة الاصطناعية التي

---

[1] المرجع نفسه.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

www.manaraa.com

يصنعها الإنسان.[1] ولعل هذا التعريف يتناول البيئة السليمة، أما البيئة الملوثة فيراد بها: الموقع أو المكان الذي تعرض لمواد كيماوية أو مواد فيروسية أو ميكروبية، فأصبح موبوءً يحظر العيش فيه أو الانتقال إليه، نظرا للخطر الذي قد يشكله على الإنسان.[2]

من باب الاهتمام بالمحافظة على البيئة صدرت القوانين الداعية إلى حمايتها، وكان من بينها قانون حماية البيئة المصري الصادر عام 1994، حيث عرف البيئة في المادة الأولى منه، في الفقرة ب بأنها: المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحتويه من مواد، وما يحيط بها من هواء وماء وتربة، وما يقيمه الإنسان من منشئات.[3]وهكذا فالبيئة بمعناها القانوني وفق هذا القانون: هي مجموع عناصر العالم الموضوعية، ذلك الذي يشمل أساسا الكائنات الحية والهواء والماء والأرض، فضلا عما قد يتبعها من منشآت، عملا بقاعدة أن الفرع يتبع الأصل، مما يعني أن البيئة وإن كانت تشمل ما أقيم وما سيقام من منشآت، لكنها لا تشمل هذه المنشآت إلا بصفة تبعية للعناصر الأساسية للبيئة؛ أي الكائنات الحية والماء والهواء والأرض، كما أن البيئة هي مجموع كلي لهذه العناصر معا.

لقد عرف المشرع الجزائري البيئة من خلال مكوناتها وذلك في الفقرة :7 من قانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بحيث هي التي تتكون من الموارد الطبيعية اللاحيوية والحيوية كالهواء والجو والماء والارض وباطن الارض والنبات والحيوان، بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية.[4]

لدينا ثلاث أنواع من البيئة نذكرها كالآتي:

_ البيئة البرية: تشمل التربة بما فيها الطبقة السطحية وما تحتها وما يليها وهي الطبقة الصخرية كما تشمل المباني والجبال والتراث الحضاري للبشرية، والغطاء النباتي بما ينظم من محاصيل زراعية وحرائق وغابات ومراعي ثم تليها الاحياء البرية وهي الحيوانات التي تعيش فوق التربة بشتى أنواعها.

_ البيئة المائية: تشمل البيئة البحرية للدول بما فيها البحر الاقليمي والمنطقة المجاورة والمنطقة الاقتصادية الخالصة وأعالي البحار، كما تضم البيئة النهرية والبحيرات الدولية والداخلية.

_ البيئة الجوية: تتكون من الهواء الذي لا حياة للإنسان من دونه، تتكون من الغلاف الجوي الذي يشكل مظلة لحماية الارض ومن عليها.[5]

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن البيئة تشمل العناصر الطبيعية (البيئة البيوفيزيائية)، والعناصر الاصطناعية (البيئة المشيدة).

---

[1] جرجس جرجس، معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1996، ص 90.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] أحمد محمد حشيش، المفهوم القانوني للبيئة في ضوء مبدأ أسلمة القانون المعاصر، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، د ط، 2001، ص 64،63.

[4] الجريدة الرسمية، رقم: 43، جويلية 2003، قانون: 03/ 10، الجزائر.

[5] سايح تركية، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، دار الوفاء القانونية، مصر، د ط، 2014، ص 22.

www.manaraa.com

ظل مفهوم البيئة يتأرجح بين الاتساع والضيق، لكن منذ 1972 جرى اعتماد المفهوم الموسع وهذا الأخير يشمل العناصر الطبيعية والنشاط البشري أي البيئة المشيدة بإضافة علاقة الانسان بالإنسان في إطار منظومة قيم معينة التي تحدد العلاقة بين الأفراد.[1]

المعادلة البيئية:

البيئة= البيئة البيوفيزيائية (العناصر الطبيعية الحية وغير الحية) + البيئة المشيدة (من صنع الانسان)

معادلة البيئة = الطبيعة + الانسان + التكنولوجيا + منظومة القيم

شكل يعبر عن المعادلة البيئية.

2.1- مفهوم علم الأخلاق.

علم الأخلاق يقصد به اصطلاحيا العلم الذي يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه سلوك الإنسان. وعرف أيضا على أنه علم يبحث في قواعد السلوك أو محاولة يراد به وضع مبادئ نظرية عامة تستخدم أساسا لكل القواعد العلمية التي يتطلبها سلوكنا الشخصي وتقتضيها سيرتنا العلمية وتصرفاتنا. ولا يمكن الاعتقاد أن أثر الأخلاق مقصور على الأفراد وسلوكياتهم الشخصية فقط، بل الأمر يتعدى إلى الأمم والشعوب، فكم من أمم اندثرت بسبب تردي الأخلاق فمدى تمسك الشعوب بالفضائل يعكس خصائصها ودرجة رقيها الحضاري.

أما الأخلاقيات فهي مقاربة تهدف امام معضلة معينة إلى اختيار أفضل حل ممكن على أساس القيم التي تم دراستها وقبولها واعتمادها مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الذي تطرح فيه المعضلة وفقا لمعطيات واقعية. وعليه فإن الأخلاقيات هي سلوك فردي – بين سلوكيات أخرى ممكنة يكتسبه الانسان من تربيته وثقافته وبيئته وتجربته في الحياة، ولهذا توصف أحيانا بأنها فن قيادة سلوك معين.

قد يكون مصدرها خارجي أو داخلي:

_ يكون مصدرها خارجي إذا كانت تنحدر من القانون أو الدين أو المجتمع.

_ يكون مصدرها داخلي إذا تم استحضار الأعمال والسلوكيات بصفة ذاتية وتقييمها والحكم عليها بمنأى عن معيلي الخير والشر وتسمى في هذه الحالة "الضمير الأخلاقي."[2]

هناك تباين ملحوظ بين الفلاسفة والمفكرين بخصوص طبيعة المصدر الأخلاقي، فيميل البعض إلى أن الأخلاق مكتسبة من خلال الطبيعة كما يرى الفيلسوف الفرنسي "بيير هنري ديتريس"، أو بيولوجية من وجهة نظر البيولوجي الفرنسي "جون روستون"، أو ترجع إلى المجتمع كما يرى عالم الاجتماع الفرنسي "ايميل دوركايم"، أو إلى التربية حسب وجهة نظر الطبيب النفسي النمساوي "سغموند فرويد"، أو إلى القانون كما يرى الفيلسوف الفرنسي "أندري كونت سبنفيل".

---

[1] محمد بلخيرة، مرجع سابق.

[2] عبد الملك بضياف، عنتر بوتيارة، دور البعد الأخلاقي في تعزيز مقومات التنمية المستدامة-منظور إسلامي، ملتقى دولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة، الجزائر، يومي 04/03/ ديسمبر 2012، ص 57.

www.manaraa.com

3.1- مفهوم التنمية المستدامة.

عرف تقرير اللجنة العالمية عن البيئة والتنمية المعروف بعنوان: "مستقبلنا المشترك" عام 1987 التنمية المستدامة بأنها:« التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم.»[1]

حيث ركزت فصول هذا التقرير على التنمية المستدامة ودور المجتمع الدولي في تحقيقها من جانبين: أولهما حماية البيئة، وثانيهما الحفاظ على مستقبل الأجيال القادمة. وقد جاء هذا المفهوم الجديد للتنمية ليحدث انقلابا في المفاهيم التقليدية بحيث دمج بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئة في نفس الوقت.

لقد عرفت التنمية المستدامة في تقرير برونتلاند كما يلي: «عملية للتغيير يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجهات الاستثمار ومناخي التنمية التكنولوجية وتغيير المؤسسات ويعزز كلا من إمكانيات الحاضر والمستقبل للوفاء باحتياجات الانسان و وتطلعاته.»[2]

يعتبر مفهوم التنمية المستدامة **Sustainable Development** من المفاهيم المستحدثة بالنسبة لإطار العمل البيئي بالدول المختلفة. ويرجع ذلك إلى أن الاهتمام بقضايا البيئة كان منصبا في بادئ الأمر على الحد من التلوث البيئي بأنواعه المختلفة -تلوث الهواء، تلوث المياه، المخلفات الصلبة، والضوضاء- وأدى ذلك إلى حدوث تطور ملحوظ في أساليب رقابة عناصر تلوث البيئة بأنواعها.

ولما كانت الموارد الاقتصادية -سواء كانت موارد متجددة أم غير متجددة- موارد محدودة، وقد يصل معدل نموها السنوي أقل من معدل النمو السكاني السنوي أيضا، مما يؤدي إلى ضرورة البحث عن الأساليب التي من شأنها تحقيق التوازن الأمثل بين نمو كل من الموارد ونمو السكان.

يقصد بالتنمية المستدامة تحقيق معدلات من التنمية في الموارد المتاحة بما يتجاوز معدلات النمو السكاني ومما يؤدى إلى توفير الاحتياجات الخاصة بالأجيال القادمة من هذه الموارد.[3]

جاء تعريفها في قاموس ويبستر بأنها تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئيا أو كليا.[4]

عرفها **وليام رولكز هاوس W. Ruchelshaus** مدير حماية البيئة الأمريكية بأنها: تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم والقدرات البيئة، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية، والمحافظة على البيئة، هي عمليات متكاملة وليست متناقضة.[5]

---

[1] الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، مطبعة جامعة أوكسفورد، نيويورك، 1987، ص 97.

[2] غرو هارلم برونتلاند، تقرير برونتلاند حول التنمية المستدامة، اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، الولايات المتحدة الأمريكية، 1997، ص 115.

[3] أحمد حسن فرغلي، المحاسبة البيئية للتغيرات المناخية، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر، د ط، د س، ص 18.

[4] براون آر ليستر، أوضاع العالم تقرير معهد ويرلد وتش حول التقدم نحو مجتمع قابل للبقاء، تر: علي حسين حجاج، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 1999، ص 63.

[5] مخول مطانيوس، غانم عدنان، نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، سورية، العدد: 25، 2009، ص 38.

www.manaraa.com

بصفة عامة التنمية المستدامة هي استخدام الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية، بحيث لا يتجاوز هذا الاستخدام للموارد معدلات تجددها في الطبيعة، ولاسيما حالة الموارد المتجددة، أما في حالة الموارد غير المتجددة، فإنه يجب ترشيد استخدامها، إلى جانب محاولة البحث عن بدائل لهذه الموارد كونها حق للأجيال الحاضرة والأجيال القادمة.

2- مراحل علاقة الانسان ببيئته

إن الانسان كائن متميز في البيئة، وهو أكثر الكائنات تميزا فيها فهو يتفاعل مع نظامه البيئي فيحول ويعدل ما يحيط به ليتناسب مع متطلباته واحتياجاته، ويكون النظام البيئي في هذه العملية الابداعية ويضع قواعدها ويجني فوائده. إلا أن الانسان الذي وضع نفسه خارج إطار أنظمته البيئية بدأ التأثير على المحيط الحيوي نتيجة وضعه الجديد والتطور التقني المتسارع، مما جعل للعديد من استثمارات الانسان جوانب تخريبية دون أن يدرك عواقب هذا الاستغلال. وقد وصل الإنسان اليوم إلى مرحلة حرجة تستدعي التأني وتفهم ما حدث ويحدث للأنظمة البيئية تحت وطأته، وعندما يختل التوازن البيئي لابد من إجراء التعديلات التي تعيد البيئة الى التوازن المناسب، وبعد اجراء التعديلات والتوازن المناسبين بين الموارد التي يتعامل معها الانسان (المدخلات) وبين ما ينتج عن نشاطاته (المخرجات) ليصون البيئة ويحسنها.

مرت علاقة الانسان ببيئته بمراحل تطورية عكسية التدرج، ويمكن أن نميز بين ثلاث مراحل من تاريخ تطور المجتمعات البشرية. كالآتي:

1.2- مرحلة الصيد وجمع الغذاء:

هذه المرحلة تشكل أطول فترة من تاريخ الجنس البشري، وكان الناس يرحلون سعيا وراء غذاءهم وكان التأثير على بيئتهم صغيرا جدا، نظرا لصغر حجم جماعتهم وبدائية تقنياتهم وترحالهم من منطقة إلى أخرى. وقد ساعد اكتشاف النار على إحداث أضرار أشد على ببيئتهم، وهنا يمكن نقول أن البيئة كانت متغلبة على الانسان.

2.2- مرحلة الزارعة:

مارس المزارعون الأوائل أسلوب الزراعة باقتلاع الغطاء النباتي وحرثه ثم زراعة الأرض. وقد جدد المجتمع الزراعي بقائه بتدجين النبتات والحيوانات فشكل تحولا هاما في علاقة الانسان مع البيئة، لأن ذلك ساعد على استمرار وإقامة قرى دائمة، وهنا نستطيع أن نقول بأن الإنسان بدأ يتخلص نوعا ما من قهر البيئة.

3.2- مرحلة الصناعة:

تطورت المجتمعات الزراعية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بعد الثورة الصناعية إلى مجتمعات صناعية أحدثت آثار هائلة، فقد زاد الطلب على الطاقة وتطورت وسائل النقل بشكل سريع ونتج عن ذلك زيادة استغلال الموارد غير المتجددة. مما أدى إلى تلوث الماء والهواء والتربة، وزادت النفايات الكيماوية غير القابلة للتحليل كالبلاستيك. وقد أحدث الموانئ وتحطم ناقلات النفط أضرارا بالكائنات المائية وقضى على أنواع كثيرة منها، وهنا يمكن أن نقول أن الإنسان بدأ يتغلب على البيئة.[1]

[1] وليد قاسم، الوعي البيئي_ التربية البيئية، 2014/10/01، الإطلاع: 2020/09/10، http://elbassair.net/bouhouth/tarbiabia2.pdf

www.manaraa.com

3- الأخلاقيات البيئية في الفكر الغربي ومميزاتها

بدأ مفهوم الأخلاقيات البيئية يتكون في السبعينيات من القرن الماضي في الولايات المتحدة ألأمريكية بفضل رواية الكاتب الراحل ألدو ليوبولد (1887- 1948)، الذي كان فيلسوفا ومدافعا مخلصا عن الطبيعة. فهو يعتبر الأب المؤسس للعلوم البيئية الحديثة حيث أجرى تجربة نموذجية من أجل إعادة تأهيل البيئة بمشاركة زوجته وأبنائه. فقد قام بتطبيق مجموعة من القيم الأخلاقية التي تهدف في مفهومها الواسع إلى تجسيد النظريات الأخلاقية.

هذا وتعد الأخلاقيات البيئية طريقاً جديداً يساعد على مواجهة التحديات الجديدة المرتبطة بالتطور السريع والمتزايد للتكنولوجيات التي تؤثر سلبا على الإنسان والتنوع البيولوجي والبيئي وكوكب الأرض بأسره. حيث تشمل البيئة عدداً من القطاعات في آن واحد مثل القطاعات السياسية والاقتصادية والتعليمية والعلمية.

في عام 1980 تم الاعتراف على نطاق واسع بتدهور البيئة نتيجة للتأثير السلبي للأنشطة البشرية على تنوع الكائنات الحية. ولذلك فإن البعد الأخلاقي للإشكاليات البيئية يُعنى بطريقة التعامل مع التحديات التي يواجهها البشر.

تتمثل أولى مميزات الأخلاقيات البيئية في كونها تهتم بمستقبل كوكب الأرض. والحقيقة أن مجتمع ما بعد الحداثة يسبب أضرارا قد تكون كارثية في بعض الأحيان بسبب التقدم التكنولوجي مثل إزالة الغابات والتصحر والاحتباس الحراري العالمي وانقراض بعض فصائل الحيوانات والتلوث ... إلخ. ويجب علينا لكي نتمكن من تطبيق المبادئ الأخلاقية أن نقوم بطرح التساؤلات المناسبة، أي الأساسية لأن ذلك سوف ينعكس على طبيعة الخطوات التي سيتم اتخذاها وإدراكنا لها، بالإضافة إلى أهدافهما وآثارها ومبرراتها. لذلك يجب إعطاء الأولوية للأخلاقيات البيئية عند تنفيذ تلك الخطوات فقد صارت تفرض نفسها كضرورة لإضفاء معنى على الاختيارات التي يتم تطبقها وتأثيرها. وبالتالي فإن أهم التساؤلات المتعلقة بأخلاقيات البيئة تتمثل في إعادة التفكير في وضع الإنسان على كوكب الأرض وفي الصلات التي يجب عليه إقامتها مع الطبيعة. وقد ساعدت مؤلفات "ألدو ليوبولد" على القضاء على القطيعة المعرفية بالأخلاقيات البيئية. فنتيجة لتأملاته في الطبيعة اعتمد نهجاً جديداً في علاقته مع الطبيعة حيث دافع عن "المبادئ الأخلاقية تجاه الأرض التي تنتقل بالإنسان من كونه مستعمراً لمجتمع الأرض إلى عضو ومواطن مثل بقية أعضاء المجتمع مما يتطلب احترام بقية الأعضاء واحترام المجتمع أيضا ككل."[1]

لقد نتج عن هذا النهج ألأخلاقي مجموعة من القيم التي تتمثل في: سلامة الأفراد والمتجمعات. التضامن ما بين الأفراد والمجتمعات وتوحديها التفاني في الخير، والتضامن واحترام الطبيعة واحترام التنوع البيولوجي. ويمكن تجسيد كل هذه القيم في صورة مبادئ تتمثل في عدم إيذاء الآخر العمل لصالح الآخر والتسامح واحترام كرامة الآخر. وسوف نجد هذه المبادئ في القواعد الخمسة التي تمثل مبادئ الشريعة الإسلامية حيث تشكل نظاماً يعتمد فيه كل مبدأ أخلاقي على الآخر. وتشكل القواعد الخمسة الأساس الذي تبنى عليه كافة المبادئ الثانوية الأخرى.

[1] المرجع نفسه.

www.manaraa.com

فيما يتعلق باحترام البيئية فإن مبدأ "لا ضرر ولا ضرار" هو المبدأ المحوري الأكثر تأثيرا، حيث يعدّ من المبادئ الأساسية إذ يتعلق بالعدالة الاجتماعية، وبالتالي لزم التوضيح بأن التداعيات التي نتجت عن اضطراب المناخ. من ناحية أخرى، فإن الأبعاد الأخلاقية للمسألة البيئية تقوم بتسليط الضوء على قيمة المشاركة من خلال تقاسم الوصول إلى الموارد الطبيعية والحيوية مع كافة العناصر البشرية الأخرى من خلال الأجيال المتعاقبة فيما بينها. إن القلق من ترك كوكب الأرض مكاناً صالحاً للعيش وقابلا للحياة من أجل الأجيال القادمة يعدّ من النقاط الحاسمة في مبدأ العدالة الذي نحن بصدده. لذلك يجب التساؤل من أجل معرفة عدد التضحيات التي يمكن توقعها من البشر بصورة معقولة وأخلاقية لصالح الأجيال القادمة، وما عدد الأجيال التي يجب علينا تقديم تلك التضحيات من أجلها. إن مبدأ العدالة يتطلب العمل على أساس نية المشاركة، مع العمل بشكل متوائم مع الطبيعة في الوقت ذاته. وقد دافع "جيفورد بانشو" (1864 - 1946) عن فكرة المحافظة على الطبيعة كوسيلة لتحقيق الاستدامة للموارد الطبيعية.

إذا استطعنا القراءة فيما بين السطور فإننا نجد أن هذا الأمر يقتضي منا التفكير في أنفسنا "في وسط كل هذه الاعتبارات العالمية أي التفكير في علاقة الإنسان بالبيئة، مدى تفهمه للطبيعة ومسؤوليته تجاهها، ومدى التزامه بترك بعض الموارد الطبيعية للأجيال القادمة. فالتلوث وتحكم السكان في استخدام الموارد وإنتاج الغذاء وتوزعيه وإنتاج الطاقة واستهلاكها والمحافظة على الحياة البرية وتنوع الأنواع كل ذلك يقع في نطاق مسؤوليته. لذلك فإن الأمر يتطلب أن نقوم بطرح تساؤلات شاملة وعالمية وتطبيق المبادئ الأخلاقية في الحياة اليومية للرجال والنساء في كل مكان.

في عام 1997 ابتدأت منظمة اليونسكو الإعلان عن مسؤوليات الأجيال الحاضرة تجاه الأجيال القادمة. وبفضل الأحكام التي وردت بتقرير اليونسكو "مستقبلنا المشترك" يتبين لنا ضرورة قيام صناع القرار بالتحرك أيضا. فقد كتب "هانس جوناس" في عام 1979 عن "مبدأ المسؤولية" الذي يعرفه كشرط إجمالي للحياة البشرية والمستقبل البعيد وبقاء النوع. وبالعودة إلى مبادئ العمل فإنه يصف تأثيرات هذا المبدأ كونها تتوافق مع إمكانية استمرار البشرية في الحياة على كوكب الأرض بشكل سليم.[1]

4- الحلول الممكنة لعقلنة وأخلقة التسيير البيئي

على الصعيد الإنساني توجد العديد من المبادرات في مجال التنمية المستدامة الناشئة والتي تتبناها بعض المبادرات المحلية وتسعى إلى تعزيز الوعي الجماعي. لذلك يتطلب الأمر إدخال بعض التغييرات في أنماط الحياة التي نتبعها، بحيث تكون مغايرة لأنماط الحياة الاستهلاكية. ويهدف ذلك إلى أن نتعلم من جديد كيفية استخدام الموارد المحلية من أجل تلبية احتياجات الحياة اليومية. مما يعني استهلاك الموارد المحلية وموائمة الاستهلاك مع التقلبات

[1] حنان كريمي، البيئة من منظور أخلاقي، 2012/08/29، الاطلاع: 2020/09/10، https://www.cilecenter.org/ar/resources/articles-essays/ethical-perspective-concerning-environment

www.manaraa.com

المناخية وقيم المشاركة والزراعة الحيوية أو حتى من خلال تقليل الوسطاء في سلاسل الاستهلاك وإنشاء طرق جديدة التوريد.

ففي مناطق أخرى مثل إفريقيا يمثل الحصول على الماء والزراعية وقابلية التأقلم مع التغيرات المناخية المعايير التي تؤدي إلى تجديد روابط الإنسان مع الطبيعة. فحين يتعلق الوعي بعلاقتنا بالبيئة يجب علينا أن نتفهم معنى الطبيعة وصلتنا بها، كما يجب علينا أن نعرف احتياجاتها وأن نحترمها على المستوى الوجودي. لذلك تفرض علينا عقيدتنا الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية مجموعة من المبادئ الأخلاقية الفطرية بشأن وضع الإنسان على الأرض. فالإنسان عليه واجبات ومسؤوليات تجاه المحافظة على النظام البيئي الطبيعي. وقد لاحظ الفلاسفة المعنيين بالطبيعة ورجال الدين خصوصية الدين الإسلامي فيما يتعلق بالأخلاقيات تجاه البيئة. فمفهوم الإشراف هو الأقرب في هذا الصدد من مفهوم الخلافة الذي يوحي باعتمادية الإنسان على البيئة.

تتمثل أهمية هذا المفهوم في الأهداف التي تتحقق من أنشطة البشر. لماذا يجب على المسلمين اعتبار خيرات الطبيعة موارد ينبغي استخدامها في إطار أخلاقي؟ إن الدين الإسلامي يتميز بروحانيته التي تشمل تصرفات المسلم وأفعاله، وكذلك فإن طريقته في استهلاك خيرات الطبيعة تنبع من تلك العقيدة حيث تعدّ من أهم المبادئ في تربية الأفراد. لذلك فإن تعميم هذه المبادئ في المجتمع الإسلامي بأسره فيما يتعلق بالوسطية والاستخدام المتعقل الموارد أسوة برسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، قد يكون له مردود إيجابي على البيئة حيث يزيد عدد سكان العالم من المسلمين عن 1.5 مليار نسمة. وهذا هو التحدي الذي طرحه اللاهوت الطبيعي كيف ندفع بالمؤمنين إلى تغيير سلوكياتهم تجاه البيئة؟ قد يتمثل الرد في العودة إلى المراجع الدينية واستنباط المبادئ الأخلاقية التي يهتم بها المؤمنون، وسيؤدي ذلك في النهاية إلى بناء مجتمع مؤمن يعمل لصالح هذا الكوكب.[1]

هناك جوانب كثيرة لها علاقة بالموضوع البيئي لكننا في حاجة إلى الأساس الأخلاقي لنبني عليه وعيا اجتماعيا عاما يعزز تفاعل الناس مع كل القضايا البيئية. فهناك اعتقاد بأن الموضوع البيئي موضوع أخلاقي في الصميم، فالأخلاق كمفهوم عند الناس هي المجال الذي يعنى بحفظ الحقوق في إطار تعامل الناس مع بعضهم، وأكثر من ذلك فإن الأخلاق تسعى إلى الارتقاء بالإنسان سلوكا وتعاملا ليس فقط في علاقته مع الناس ولكن أيضا في علاقته مع نفسه. لكن هذا المعنى هو المستوى الأول من الأخلاق وعلينا أن نعرف أن هناك مستويات أخرى للأخلاق فهناك حقوق ليس فقط للناس الذين يعيشون زمنانا، فالأجيال القادمة لها أيضا حقوق علينا. وبالتالي الاهتمام بالبيئة الطبيعية إقرار بهذه الحقوق والتزام أخلاقي منا للأجيال القادمة. وليس الأمر مقتصرا على حقوق الناس، فالأخلاق الحقة توسع من مفهوم الحقوق فهي تقول إنه لكل الكائنات الحية التي تعيش وتشارك الإنسان الحياة على هذا الكوكب هي الأخرى لها حقوق والواجب الأخلاقي يحتم على الإنسان أن يحفظ لها حقوقها. لا بل إن موضوع الأخلاق يتسع أكثر ويشمل أيضا الكائنات غير الحية فالحجر والصخر والماء والهواء والتراب والماء كلها لها حقوق علينا ومن الواجب الأخلاقي علينا أن نحفظ لها حقوقها. فالهواء الذي نلوثه بالأدخنة والغازات السامة كائن له حقوق وهل ندري أن تلويثنا له وإفساده قد يعني تعطيلا لدوره ووظيفته الوجودية، فمن يدري أن هذا الهواء الذي لوثناه

[1] المرجع نفسه.

www.manaraa.com

بسمومنا قد مر علينا وهو في طريقه إلى أناس وكائنات حية من نباتات وحيوانات لتستنشقه ولتحيا به، لكنها ستجده وقد جعلناه هواء فاسدا وقاتلا. وهل ندري كم سيموت من البشر والأسماك والحيوانات بهذا الماء الذي قد تلوث بسببنا، أليس من حق السيل الذي دمر أحياء كثيرة في جدة أن ينتقم منا لأننا نحن الذين اعترضنا طريقه؟ فهذا السيل الذي اعترضنا طريقه بالمباني والطرق قد يكون مأمورا من قبل الله وهي السنن ألإلهية، أن يحمل هذا الرزق من الماء إلى البحر والآبار وكثير من الموجودات التي هي في حاجة إلى الماء الذي يأتي به إليها هذا السيل، وبهذا يكون اعتراض طريقه ليس فقط خطأ عمرانيا، إنما أيضا ظلم وجريمة أخلاقية في حق هذه الموجودات، وأنه من العدل أن ندفع ثمن هذا الظلم في هذه الدنيا وأن نحاسب عليه في الآخرة. وأختم هذا المقال الأخضر عن البيئة بالقول إن الإنسان المؤمن المسلم هدفه الأكبر أن يخرج من هذه الدنيا بعبادة فيها قدر من الإخلاص ما ينجيه من عذاب النار.

قد يكون عنده أيضا ذلك القدر الكافي من العمل الصالح الذي به يستحق الدخول إلى الجنة. لكن علينا أن نعلم أن العبادة والتسليم لأوامر الله هي قد تنجينا من نار الله الموقدة، لكن بالظلم قد نعود وندخل النار من جديد حتى إن كنا من العباد، فالاعتداء على الطبيعة وإفسادها والتعدي على حقوق الكائنات الحية وغير الحية التي تشاركنا في هذه الحياة نوع من أنواع الظلم التي ربما بسببها ندخل النار. أما الدخول إلى الجنة والعيش في نعيمها أمر مشروط بالعمل الصالح، وميزان العمل الصالح هو مقدار ما فيه من نفع وخير للآخرين.

إن الطبيعة بكل مكوناتها هي من ضمن الآخرين الذين ينتظرون منا الأعمال الصالحة، وبالتالي فرعايتنا الطبيعة والاهتمام بها من الأعمال التي يثقل بها ميزان أعمالنا الصالحة. وبالتالي ربما ندخل الجنة بسبب عمل صالح فيه حفظ للبيئة كنا نعتقد أنه مجرد عمل جيد وليس في اعتقادنا أنه هو فعلا عمل صالح. وهناك جانب آخر في هذه المسألة وهي أن الجنة التي وعد بها المؤمنون هي طبيعة أخرى وإن كانت هي أرقى ولا تقارن في جمالها ورحابتها واتساعها بطبيعة الأرض، إلا أنها تبقى طبيعة فيها أشجار وأنهار وطيور وجبال وهضاب جميلة، فكيف للإنسان غير الأخلاقي الذي خرب الطبيعة في هذه الدنيا، فقطع الأشجار ولوث الأنهار وأزال الجبال وخرب الواحات وأفسد الهواء أن يدخل الجنة حتى ولو كان عنده من الأعمال الصالحة التي قد تعطيه هذا الحق؟[1]

من بين الحلول الممكنة لأخلقه وعقلنه التسيير البيئي نقترح ما يلي:

_ تفعيل دور المجتمع المدني المحلي والعالمي للتحسيس بالأخطار الناجمة عن التدهور البيئي الذي سببه الرئيسي جهل تعامل العنصر البشري مع المحيط الذي يعيش فيه، فهو ليس بانفصال تام عنه. وذلك من خلال تشجيع انشاء الجمعيات واللجان التي تقوم بدور التوعية البيئية ودور الأخلاق في الحفاظ على البيئة.

_ انشاء منظمة دولية بيئية تسعى وتسهر على حماية البيئة بحيث تكون قراراتها ملزمة ولا تكتفي بمجرد التوصية.[2]

---

[1] هشام عبد الله صالح، الحفاظ على البيئة مسألة أخلاقية، 2011/03/24، الاطلاع: 2020/09/10، https://www.aleqt.com/2011/03/24/article_518737.html

[2] مراد بن سعيد، صالح زياني، مدخل الى الاصلاحات المؤسساتية للحكم البيئي العالمي، دار قانة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط 1، 2010، ص 23.

www.manaraa.com

_ أمنت القضية البيئية برفعها من المستوى الأدنى الى المستوى الأعلى واظهارها على أن تدهورها هو التهديد الذي سيودي بحياة وبقاء الكائنات الحية على وجه المعمورة.

_ حوكمة القضية البيئية من خلال اشراك جميع الفواعل في حماية البيئة.[1]

الخاتمة:

ختاما فإن خلاصة القول التأكيد على أن دراسة موضوع هام جداً كموضوع الأخلاقيات البيئية موضوع متجدد ودقيق. وأعترف أن البحث فيه ليس بالأمر السهل، وذلك بسبب التطور المتلاحق في دراسات حماية البيئة، واختلاف الاتجاهات الفقهية المهتمة بالمشاكل الدولية للبيئة، وهذا يدعوني إلى توجيه ندائي للمتخصصين في القانون الدولي ومنظمات حماية البيئة لإشباع جانب المسؤولية القانونية الدولية دراسة وتمحيصا، وكذلك عنصري الضرر والتعويض في هذا المجال. إضافة إلى مسؤولية الدولة عن الأفعال التي تأتيها مسببة التلوث الذي يهدد البشرية جمعاء، وأن يحددوا المعيار الذي بموجبه يتم قياس درجة جسامة تلك الأفعال، وتوضيح جميع هذه المفاهيم وتأصيلها للباحثين بحيث لا يجدون فيها لبساً ولا غموض.

إنني لا أغفل دور جميع البشر، كلٌ من خلال موقعه، وذلك في التأثير سلباً أو إيجابا على البيئة، فالجميع مدعوون لتحمل مسؤولية الحفاظ على البيئة، وفي حالة تقاعسنا وقصرنا في أداء هذا الواجب، فإننا نصبح حينها متآمرين في جريمة تخريب هذا الكوكب، وعقوبة هذه الجريمة عامة، وهو الضرر الذي سيقع علينا جميعاً وهو لا يعرف الحدود، بل يجتازها دون رقيب ولا حسيب ولا جواز سفر. وسينتشر التلوث وآثاره حينها في كل مكان بحيث يصعب القول بوجود مناطق أمنه منه.

رغم هذا كله فإن الأوان لم يفت بعد ! لكن لابد من وجود التضامن والتعاون الدولي لفرض الأخلاقيات البيئية ، ويكون لزاماً على المنظمات الدولية تنسيق الجهود فيما بينها، وعلى الدول سن القوانين والتشريعات البيئية الصارمة وملء الفراغ القانوني في مجال حماية البيئة، وعلى وسائل الإعلام تجيش جهودها الجبارة في سبيل التوعية البيئية. فالهدف هو أن يحيا الإنسان حياة مستقرة وآمنة خالية من المخاطر والأمراض وبعيدة عن كل مظاهر الخوف والقلق، لنحقق بعدها آمالنا المنشودة.

قائمة المراجع:

قرآن كريم.

أولا: الكتب:

_ بن سعيد مراد، زياني صالح، الحوكمة البيئية العالمية قضايا واشكالات، دار قانة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، د ط، 2010.

_ بن سعيد مراد، زياني صالح، مدخل الى الاصلاحات المؤسساتية للحكم البيئي العالمي، دار قانة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط 1، 2010.

[1] بن سعيد مراد، زياني صالح، الحوكمة البيئية العالمية قضايا واشكالات، دار قانة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط 1، 2010، ص 76.

www.manaraa.com

_ تركية سايح، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، دار الوفاء القانونية، مصر، د ط، 2014.

_ حشيش أحمد محمد، المفهوم القانوني للبيئة في ضوء مبدأ أسلمة القانون المعاصر، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، د ط، 2001.

_ فرغلي أحمد حسن، المحاسبة البيئية للتغيرات المناخية، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر، د ط، د س.

_ ليستر براون آر، أوضاع العالم تقرير معهد ويرلد وتش حول التقدم نحو مجتمع قابل للبقاء، تر: علي حسين حجاج، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 1999.

ثانيا المعاجم والقواميس:

_ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، لبنان، د. س.

_ جرجس جرجس، معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1996.

ثالثا: مجلات علمية:

_ مطانيوس مخول، عدنان غانم، نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، سورية، العدد: 25، 2009.

رابعا: ملتقات علمية.

_ بضياف عبد الملك، بوتيارة عنتر، دور البعد الأخلاقي في تعزيز مقومات التنمية المستدامة-منظور إسلامي، ملتقى دولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة، الجزائر، يومي 04/03/ ديسمبر 2012.

خامسا: تقارير.

_ الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، مطبعة جامعة أوكسفورد، نيويورك، 1987.

_ برونتلاند غرو هارلم، تقرير برونتلاند حول التنمية المستدامة، اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، الولايات المتحدة الأمريكية، 1997.

سادسا: محاضرات جامعية.

_ بلخيرة محمد، محاضرات حول البيئة، مستوى سنة ثانية ماستر، علاقات اقتصادية ودولية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2013.

سابعا: الجريدة الرسمية.

_ الجريدة الرسمية، رقم: 43، جويلية 2003، قانون: 03/ 10، الجزائر.

ثامنا: المصادر الإلكترونية.

_ صالح هشام عبد الله، الحفاظ على البيئة مسألة أخلاقية، 2011/03/24، الاطلاع: 2020/09/10، https://www.aleqt.com/2011/03/24/article_518737.html

www.manaraa.com

_ قاسم وليد، الوعي البيئي_ التربية البيئية، 2014/10/01، الاطلاع: 2020/09/10، http://elbassair.net/bouhouth/tarbiabia2.pdf

_ كريمي حنان، البيئة من منظور أخلاقي، 2012/08/29، الاطلاع: 2020/09/10، https://www.cilecenter.org/ar/resources/articles-essays/ethical-perspective-concerning-environment

www.manaraa.com